

محاضرات في مادة

منهجية كتابة البحث العلمي

للمرحلة الرابعة

قسم الإحصاء

كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة ديالى

المدرس / حيدر شاكر نوري

المصادر:

1) البرزنجي ، حيدر شاكر نوري. " منهجية كتابة البحث العلمي : للمراحل المنتهية في اقسام كلية الادارة

والاقتصاد " . الطبعة الثانية ، مطبعة جامعة ديالى ، العراق . 2015 .

المحاضرة الأولى

مدخل إلى البحث العلمي

أولاً : مفهوم منهجية البحث العلمي

لا يكون البحثُ علمياً بالمعنى الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، وأنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلة وانتهت بحلها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتصف بالمرونة والأفق الواسع، فما البحثُ العلمي في تعريفه وفي مناهجه وفي مميزاته وخصائصه وفي خطواته ومراحله؟ .

وردت لدى الباحثين في البحث العلمي ومناهجه تعريفات تتشابه فيما بينها على الرغم من اختلاف المشارب الثقافية لأصحابها، فضلاً عن لغاتهم وبلادهم، وسنختصر الطريق في تعريف منهجية البحث العلمي من خلال تفصيل مكونات المفهوم وهي **(المنهجية والبحث والعلم)** وكالاتي :
المنهج (Method) لغةً يعني الطريق الواضح، ونهج الطريق، بمعنى أبانه وأوضحه،

ونَهجُه بمعنى سلكه بوضوح واستبانته (الرازي، 1998: 681) أما اصطلاحاً فيعني " مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقيقية بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهوداً غير نافع "، (إبراهيم، 2000: 60) فالمنهج إذن هو " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة " . في حين أن البحث مشتق من الفعل " يبحث " ويعني لغةً طلب الشيء من التراب أو تحته، (فضل الله، 1998: 12) ولا يخرج معنى البحث عن أحد الأفعال الآتية بالإطلاق اللغوي (يَبْش - يُدور - يُفْتش - يُفسر - يُعَلل - يُقوم - يَربط - يَستنبط - يَستقرأ - يُعدل - يُصحح - يَحسب ... الخ) ويقال باحثه أي

حاوره وجادله وبين له المقصود بالدليل والحجة، أما اصطلاحاً فالبحث هو " مجموعة الطرائق الموصولة إلى معرفة الحقيقة " . (جابر وراشد ، 2011 : 7)

أما مفهوم العلم في عصرنا فيستخدم للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك القوانين الثابتة، وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجي، وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح، نجد أن كلمة " علم " في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل، وأما في الاصطلاح فهو " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية " . (جيدير، بدون: 4) ومن ذلك يرى (إبراهيم، 2000 : 45) أن للعلم تعريفين أحدهما ستاتيكي (ثابت) بمعنى " أنه مجموعة من المبادئ والقوانين والنظريات والمعرفة ... التي وصل إليها الإنسان " . والثاني ديناميكي (متغير) بمعنى " أنه سلسلة متشابكة الحلقات من المفاهيم والقوانين والنظريات والحقائق التي تتطور وتعديل بشكل مستمر " .

ويجمع مصطلحي البحث مع العلم يتكون مفهوم البحث العلمي والذي يعرف بأنه " فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية " (انجل، 1984 : 148) كما يعرف البحث العلمي بأنه " عملية فحص واستقصاء منظم لاكتشاف حقائق جديدة، والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات بينها والقوانين التي تحكمها " (الواصل، 1999 : 12) ولهذا فان البحث العلمي هو دراسة حالة معينة نظرياً أو تطبيقياً أو الاثنين معاً، دراسة موجزة أو موسعة، من أجل اكتشاف حقيقة ما أو تفسير ظاهرة معينة أو تطوير أسلوب، وذلك وفقاً لقواعد وأصول علمية متعارف عليها .

ومما سبق يمكن تعريف منهجية البحث العلمي بأنها "طريقة استقصاء وتتبع منظمة بشكل دقيق موضوعي بهدف الكشف عن الحقائق والعلاقات التي تربطها من خلال تحليلها، أو تعديلها، أو تطويرها، باستخدام منهج موثوق فيه"

ثانياً: أهمية البحث العلمي

وتتمثل أهمية البحث العلمي في الآتي :

- (1) إن البحث العلمي لا يضع حداً أو سقفاً للتفكير البشري (الفكر الإنساني) بمعنى عدم وضع كلمة (قف) أمام المبدعين والمفكرين، أي (الباحثين) والذي من شأنه أن يجعل المجتمع - مكانك فراح - ومن دون تقدم وإبداع .
- (2) إن البحث العلمي يصحح المعلومات بشكل مستمر، إذ المعلومات غير مستقرة والإنسان يكتشف أشياءً جديدة ويصحح معلومات مغلوطة باستمرار .
- (3) للبحث العلمي أهمية تكمن في عدم حب السيطرة، لأنها من طبيعة الإنسان لا من طبيعة البحث، لذلك من يعتقد أن البحث وسيلة للسيطرة على الطبيعة فهو مخطئ تماماً لأن ذلك من شأن الله تعالى، بمعنى مهمة الخالق لا المخلوق .
- (4) إن البحث العلمي يقبل التعامل مع ما هو كائن والتعرف عليه من أجل اكتشاف أسرار وفوائده، فضلاً عن إرضاء المعرفة الذاتية للباحث لتطوير نماذج فكرية تتعلق بالظواهر وتفسيرها .
- (5) إن البحث العلمي يسعى أصلاً لحل المشكلات التي تواجه الإنسان، ولا يقوم البحث إلا إذا كانت هناك مشكلة تحتاج إلى حل . والإنسان العادي بحاجة للتعرف على أسلوب البحث العلمي ليس لتنمية معرفة ذاتية فحسب، بل لحل مشاكله اليومية وهو يواجه مشاكل الحياة .
- (6) إن البحث العلمي يحاول كشف أسرار المستقبل من خلال التخطيط للمستقبل بغية استغلال الموارد أفضل استغلال، للحصول على فائدة تساعدنا في التغلب على الصعوبات التي تواجهنا.
- (7) تحسين مستوى الحياة وتطويرها لتواكب حاجات الإنسان المتطورة وتطلعاته المتزايدة . ولن يتم ذلك إلا من خلال تفكير منظم وخطوات علمية وتحليل منطقي لمشاكل الحياة بعيدين عن العشوائية والارتجال .
- (8) تنمية ومساعدة الفرد على التفكير الانتقادي عن طريق تحديد المشكلة والبحث عن الحلول لها بعد عرض وتصفية تلك الحلول باختيار الأنسب منها .

9) إن البحث العلمي يشكل أرضية خصبة لتطبيق المبادئ النظرية التي تعلمها الفرد واختزنها طويلاً دون أن تجد طريقها إلى التطبيق، فضلاً عن أن جانب التعرف على مبادئ ومعارف جديدة يضطر الباحث إلى البحث عنها .

ثالثاً : دوافع كتابة البحث العلمي

وتقسم إجمالاً على قسمين : (إبراهيم، 2000: 20 - 24)

أ - دوافع ذاتية **Self – Motivation** : وتتمثل بالآتي :

- 1) حب المعرفة .
- 2) التحضير لدرجة علمية .
- 3) الحصول على جائزة .
- 4) الحصول على ترقية .
- 5) عدم الرضا برأي معين .
- 6) حب الشهرة .

ب - دوافع موضوعية **Objective – Motivation** : وتتمثل بالآتي :

- 1) وجود مشاكل تحتاج إلى حلول .
- 2) الحاجات البشرية المستمرة والمتجددة .
- 3) إيجاد بدائل للموارد الطبيعية النادرة .
- 4) الرغبة في تحسين الإنتاج .
- 5) الرغبة في تفسير الظواهر .
- 6) الاستعداد لمواجهة المستقبل المحفوف بالمخاطر أو الفرص (التنبؤ) .
- 7) تطبيق بعض النظريات .